الثقافة والتربية

الثقافة هي : كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من مظاهر في البيئة الاجتماعية .

عناصر الثقافة :

١ــ عموميات الثقافة : تمثل العناصر المشتركة بين أفرد المجتمع كاللغة والملابس والطعام والشراب .

٢ــ خصوصيات الثقافة : تمثل العناصر الثقافية التي تحكم سلوك فئة معينة في المجتمع بمعنى أنه لا يجيدها ولا يتقنها إلا تلك الفئة .

٣ــ متغيرات الثقافة : تلك العناصر الثقافية التي توجد لدى مجموعة معينة من أفراد المجتمع ولكنها غير مشتركة بين جميع أفراد المجتمع .

والتربية تستمد مقوماتها من ثقافة المجتمع ولابد أن يكون أساس التربية المحافظة على التراث الثقافي كي نضمن للمجتمع التطور والازدهار وتعتبر التربية جزء أساسي من الثقافة فقد وجدت منذ أن وجد الجنس البشري .

وما الحضارة الإنسانية التي يعيشها الإنسان في الوقت الحاضر غير التراث المتراكم الذي نستمتع به والذي انتقل إلينا عبر السنين من جيل إلى جيل بواسطة وسيلة هامة هي ((التربية)) .

الثقافة والتربية

عندما نتحدث عن الثقافة ، فإننا نعني بها كل شيء يتصل بالفكر ابتداءاً من أصول الأخلاق والتربية ومروراً بالتوجيه الجماهيري ووسائل الإعلام ووصولاً إلى القوانين المرعية والأحكام المتبعة في المجتمع أي هي طريقة الحياة الكلية للمجتمع.

أما التربية فتتناول جميع جوانب شخصية الفرد المتعلم الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية طيلة حياته، فالتربية كما يراها جون ديوي هي الحياة وليست الإعداد لها، فالحياة كلها مدرسة ينمو فيها الفرد في كل موقف يمر فيه.

والتربية عملية اجتماعية يكسبها الفرد من المجتمع وهي تعكس فلسفة المجتمع وقيمه وأهدافه وظروف حياته ومعتقداته وتقاليده، وهي انعكاس لفكر المجتمع الذي يعيش فيه.

والتربية عملية يقوم بها المجتمع لتربية أبنائه وتمييزهم عن غيرهم بصفات معينة وذلك بإكسابهم معارف ومعلومات معينة تمكنهم من إدراك مفاهيم وإكسابهم المهارات المختلفة ، الوجدانية والاجتماعية والاقتصادية والسلوكية...الخ.

وتختلف أهداف التربية من مجتمع لآخر تبعاً لظروف كل مجتمع وفلسفته وقيمه وعاداته وتقاليده وعليه فان التربية جزء من ثقافة المجتمع.

و التربية من أهم عوامل التقدم والازدهار في المجتمع الذي على كاهله ترتكز تربية المواطن الصالح.

وتعتبر التربية جزء من ثقافة المجتمع، حيث أن الثقافة هي جميع أنماط الحياة التي طورها أفراد المجتمع، بما فيها التربية، فهي تعني طريقة حياة المجتمع من مسكن وملبس وغذاء وعادات وقيم وتقاليد ...الخ.

والثقافة لا تقتصر على فئة معينة من المجتمع ، فالثقافة ليست مرادفة للعلم ، وتنتقل ثقافة المجتمع من جيل إلى آخر عن طريق الوسائط الثقافية كالأسرة والمدرسة والمسجد والمؤسسات الثقافية المختلفة.

وتشمل الثقافة على أنماط النشاط الإنساني التي يتمثل في جانبين:

الجانب المعنوي: ويشمل اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك المختلفة .

الجانب المادي: ويشمل كل الجوانب المادية في المجتمع من وسائل وطرق مواصلات ومساكن وملبس وصناعات....الخ.

والثقافة سلوك مكتسب لا يولد الإنسان مزوداً به، بل هي إرث اجتماعي ينتقل من جيل إلى آخر ويتعلمه الفرد ويكتسبه لوجوده في الجماعة التي ولد فيها وتنمية التنشئة الاجتماعية التي اكتسبها، والثقافة أيضا هي وسيلة الفرد والمجتمع في السيطرة على موارد المجتمع ووسيلة لإشباع حاجات الفرد الأساسية.

من خصائص الثقافة أنها مشبعة للحاجات الإنسانية.. فهي التي تعلمنا كيف نلبس؟ وكيف نأكل..؟ ومن نتزوج..؟ كما أنها محددة لأسلوب الحياة.. ومن خصائصها أيضا أنها متغيرة فهي تتغير مع الزمان.. ومن مكان لآخر.. كما أنها قابلة للانتقال عبر الأجيال وبين الأمكنة فهكذا تبقي وإلا تنقرض.. والثقافة مكتسبة.. فعلي المجتمع كالأسرة

والمدرسة إكسابها لإفراده.. لأنها تورث بالفطرة.. وهكذا تنبع أهمية الثقافة من احتياج الفرد لها ليستطيع العيش مقبولا من مجتمع معين.. وبالعكس يحتاج المجتمع للثقافة لجعل أفراده منسجمين مع بعضهم بعضا.

أما الفرق بين الثقافة والتربية هو أن الثقافة محتوي.. أي تعليمات.. بينما التربية هي وسيلة.. فالصدق مثلا محتوي ثقافي يمكن نقله بواسطة التلقين والقدوة.. ولكن تبقي وسيلتا التلقين أو القدرة صالحتين لنقل محتوي ثقافي مضاد وهو الكذب..

والعلاقة بين الثقافة والتربية هي علاقة وطيدة متبادلة.. فهي انه لما كانت الثقافة محتوي أو تعليمات.. ولما كان الفرد قطعة من مجتمعه الثقافي يتأثر به ويؤثر فيه.. فإن التربية هي اختيار الوسيلة المناسبة لنقل الثقافة.. فمن اجل أن يشعر الفرد بانتمائه للمجتمع ويتشرب مفاهيمه فعلي التربية اعتماد أسلوب الإقناع والضبط لا التسلط ومجرد التلقين.